

الإسلاميون في مصر: لن نسعى إلى الأغلبية المطلقة في النقابات المهنية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

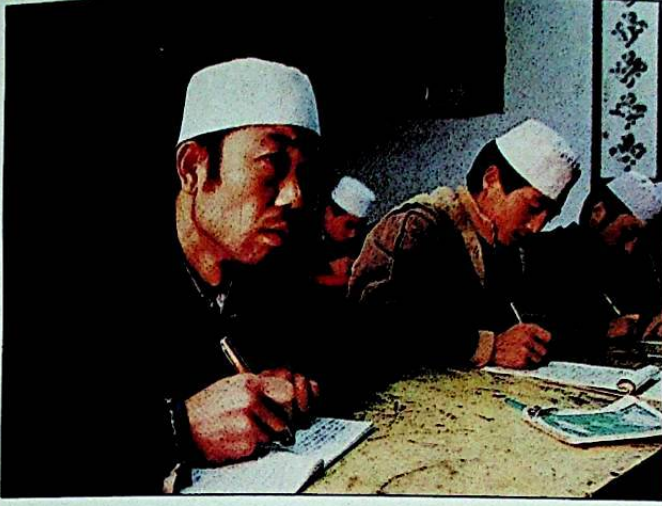
استراتيجية لمواجهة
التحدي الأمريكي
بشأن القدس
الماسونية
والاجتماع السري
لنظرة جيلدر برجر

وزراء لصوص.. جنرالات في السجن.. قضاة متهمون بالرشوة.. والمافيا في كل مكان
روسيا على طريق الانهيار الكبير



محنة طلاب تركستان الشرقية في باكستان

بقلم: توختي آخن أركين



■ طلاب تركستان .. حرمان من التعليم الإسلامي

المذكورين بدون محاكمة.

وعلى ضوء ذلك قدمت حكومة الصين الشعبية طلباً إلى باكستان بتسليمها الطلاب التركستانيين الذين يدرسون في مدارسها بصفة غير نظامية ومنهم:

١ - طلاب تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً ولا يحملون جوازات سفر لأنهم مضافون إلى جوازات آبائهم القادمين لداء فريضة الحج، وعند عودتهم إلى بلادهم تركوهم في المدارس الإسلامية في باكستان.

٢ - طلاب قادمون بتذكرة مرور صالحة لسفرة واحدة وصلاحياتها ستة أشهر، والسفارة الصينية في باكستان ترفض منحهم جوازات سفر لأن خروجهم لم يكن بتأشيرة دراسة مسبقاً.

٣ - طلاب يحملون جوازات سفر صينية ولكن انتهت صلاحيتها، والسفارة الصينية ترفض تجديدها لهم لأنهم لا يحملون موافقة رسمية تسمح لهم بالبقاء والدراسة في باكستان.

وتقوم حكومة باكستان حالياً بملاحقة هؤلاء الطلاب التركستانيين، وقد أبلغت المدارس الصينية التي يدرسون فيها بطلب فصلهم، كما أنها منعت منح وتجديد الإقامة لهم وهي إن لم تعتقلهم حتى الآن إلا أن الجهات الرسمية أصدرت أمراً بإلقاء القبض عليهم وترحيلهم خلال شهر واحد.

وهؤلاء الطلاب التركستانيون لا يستطيعون بسبب ظروفهم وأحوالهم السفر إلى دولة أخرى بسبب مشاكل جوازاتهم، ولا يستطيعون العودة إلى بلادهم لأن السلطات الشيوعية تطالب بترحيلهم ومعايشتهم للالتقاء إلى باكستان والالتحاق بالمدارس لدراسة الدين الإسلامي التي يمتنعها القانون الشيوعي عنهم، ومصيرهم سيكون في السجون والاعتقال والشباب المسلمين لبعضهم، كما حدث لمن تم تسليمهم لهم، بحيث إن هؤلاء الشباب المسلمين ليس لهم ذنب سوى أنهم يرغبون في دراسة العلوم الإسلامية التي حرمت عليهم في بلادهم، وهم يدرسون في معاهد ومدارس إسلامية معروفة مثل جامعة العلوم الإسلامية في لاهور، ومعهد الإمام المودودي العالمي في لاهور، ومعهد أبو حنيفة في بيشاور، والجامعة الإسلامية في إسلام آباد، ولا يمثلون جماعات متطرفة، وأكثرهم أطفال ليس لهم نشاط سياسي، ولا ذنب لهم سوى أنهم يتعلمون العلوم الدينية الإسلامية، ولذلك فهم يستحقون النجدة لمنع تسليمهم إلى السلطات الشيوعية الصينية لإنقاذهم من المصير الذي ينتظرهم هناك، إنهم يستصرخون الضمير الإسلامي لإنقاذهم من الهلاك ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. ■

من واقع سياسته الاستبدادية والإلحادية التي يمارسها في تركستان الشرقية يعمل الحكم الشيوعي الصيني على إبعاد المسلمين عن التعليم العام، وخاصة التعليم الإسلامي، فالتعليم العام الذي يتم في مراحل الابتدائية بالأنغوزية وهي لغة المسلمين يشترط اللغة الصينية للالتحاق بالمعاهد والكليات والجامعات، فيتدفق إليها أبناء المستوطنين والمهجرين الصينيين ويحرم منها أبناء المسلمين الذين لا يتكلمون اللغة الصينية ولا توجد برامج تحضير لهم لإحاقهم بالجامعات.

أما التعليم الإسلامي فأمره غريب لأن المسلمين الصينيين في الصين يتعلمونه ذكراً وإناثاً بحرية في المساجد والمدارس ولا رقابة عليهم، ولكن في تركستان الشرقية (مقاطعة شنجانغ)، فالتعليم الإسلامي ممنوع في المساجد، ويدرس الذكور من الشباب دون الإناث منهم في المعهد الإسلامي في أورومجي ومدرسة الساقية الإسلامية في كاشغر التي لا يزيد عدد طلابها على ١٥٠ طالباً، وإذا كان المسلمون الصينيون رجالاً ونساء يذهبون إلى المساجد في الصين فإن النساء المسلمات يمنعن من دخول المساجد وحضور دروس الوعظ والإرشاد في تركستان الشرقية.

هذه السياسة بالإضافة إلى عمليات تصيين المسلمين ثقافياً واجتماعياً وتهجير وتوطين الصينيين البوذيين في مناطق المسلمين مع تطبيق سياسة تحديد النسل أدى إلى تزايد معاناة المسلمين التركستانيين مما دفعهم إلى البحث عما ينقذهم من الضياع والانصرار.

لذلك كان التعليم هو الطريق الوحيد الذي اختاره التركستانيون لإنقاذ حياتهم من الهلاك وحماية أبنائهم من الضياع والفقر والحرمان، وحيث إن التعليم قد تعذر في بلادهم، وبالرغم من العقبات التي زرعتها حكومة الصين الشعبية لمنع خروج الشباب من تركستان لطلب العلم فقد أفلح عدد منهم في الخروج والالتحاق بالمعاهد في تركيا، واليابان، وأمريكا، وأوروبا، وباكستان، وإذا كان أكثر هؤلاء الطلاب يحملون جوازات سفر صينية ساعدتهم على استخراجها أوضاع آبائهم الوظيفية أو المالية وهو ما مكنتهم من السفر لطلب العلم، ولكن هناك آلاف من المسلمين الفقراء والضعفاء والذين لا يجدون حيلة ولا وسيلة لإيجاد فرص التعليم في الداخل أو الخارج.

وقد اضطرت الذين تعذرت عليهم السبل إلى تحمل عناء السفر في البراري والجبال ومشقة السير على الأقدام وخطر ترصد رجال حرس الحدود لهم والالتجاء إلى الدول التي تحيط بتركستان.

فالتعليم الإسلامي الذي يمنع عنهم في بلادهم ويتوافر في باكستان هو الذي جعل الإقبال إلى باكستان أكثر طلباً، وكان الإخوة المسلمون في شمال باكستان المتاخمة لتركستان والذين يعرفون أحوال التركستانيين يساعدونهم ويوفرون لهم الطعام والكساء ويعينونهم للالتحاق في المدارس الإسلامية.

وبعد أحداث مدينة غولجة التي وقعت بسبب منع السلطات الشيوعية إقامة صلاة القيام في المساجد ليلة القدر من رمضان لعام ١٤١٧هـ وما تبع ذلك من إلقاء القبض على المسلمين المعتزمين، وخاصة الشباب الذين طرد منهم ثلاثة عشر شاباً تركستانياً ضبطوا بدون جواز سفر سيراً على الأقدام إلى باكستان، ومع أن السلطات الباكستانية اعتقلتهم ولكن سعى المسلمون حسب العادة لإخراجهم من السجن وإيوائهم ومساعدتهم وإحاقهم بالمدارس الإسلامية في ١٧ أبريل ١٩٩٧م لكن لم يمض على ذلك أسبوع إلا وعاد البوليس الباكستاني لاعتقالهم وتسليمهم إلى السلطات الصينية بموجب صفقة بينهما كما جاء في الصحف الباكستانية التي تلقت الخبر بحزن واستياء (جريدة خبرين اليومية «إسلام آباد» في ٣/٥/١٩٩٧م)، وتقيد الأنباء الصحفية أن السلطات الصينية قامت بإعدام الطلاب التركستانيين